حالة تلك المدارس فانها لم تحصّل من الكليات الجامعة الا اسمها...

والحقّ يقال فان الالقاب من هذه المدارس ليست الا حبراً على ورق وصاحبها لا يمتاز في منتديات العلم الكبرى على من لا لقب لهُ فهي اشبه شيء بهذه النياشين والرتب التي كثر اعطآؤها في الشرق في هذه الايام فربما توهم حاملها انها قد اكسبتهُ شرفاً باذخاً وفخراً رفيعاً ولكن الحقيقة ان مقامهُ لا يزال كما كان عليهِ لم يرتفع في عيون الناس شبراً

(ستأتي البقية)

صراع الحيوان

من اغرب ملاهي الانسان هذا النوع من الصراع الذي يمثل ما كان عليهِ من الخشونة في عصر همجيتهِ واوائل عهدهِ حين كان يطارد الوحش عن اوجرتها وطعامها وينازلها بالقوة البدنية فاما ان يصيب منها مقتلاً فيصرعها بين يديهِ واما ان تصيب منهُ غرّةً او خوَراً فيذهب بين مخالبها وانيابها

وكان هذا الصراع من جملة الملاعب الرومانية المشهورة يجرونهُ في الاحتفالات والاعياد المشهورة واول ما يُذكر منهُ كان سنة ٢٥١ قبل الميلاد وكان ماتلّوس احد قوّادهم قد انقذ في تلك السنة ١٤٢ فيلاً بعث بها من صقِلّية بعد غلبتهِ للقرطجنّيين فلما وصلت الى رومية لم يعلموا ما يصنعون بها فاطلقوها في ملعب الحيوانات وامروا رائضي الوحوش فطاردوها بالهراوَى حتى اهلكوها عن آخرها . فأُعجب سراة رومية بهذا المشهد وطلبوا اعادتهُ

فلبي الوزرآء اقتراحهم قيل ولم يمضِ على ذلك الاّ زمنٌ قصير حتى اوشكت البلاد الافريقية وبعض جزائر ملقاّ ان تخلو من الوحوش وقد وصل منها الى ايطاليا ما لا يحصى خلا ما هلك منها في الطريق وما قُتل في الطراد وكانوا يسوقونها بالآلاف ما بين اسود وفهود وفيَلة ونمور وغزلان وببور وتماسيح وغير ذلك من حيوانات افريقيا وآسيا

وقُتل من هذه الحيوانات في مدة استمرار هذه العادة ما لا يأخذهُ العدّ ومما اشتهر من تلك المجازر الوحشية المشهد الذي اقيم سنة ١٨٦ قبل الميلاد لعهد ماريوس فلاڤيوس ولم يُحصَ ما قُتل فيهِ وكان شيئاً كثيرًا . ثم المشهد الذي كان سنة ١٠٦ وقُتل فيهِ ٤٠ دبًّا و٦٣ نمراً و٥٠ ببراً وعدةٌ كبيرة من الفيَلة غير ما قُتل من سائر انواع الحيوان . ثم تلاهُ مشهدٌ آخر حُرّش فيهِ بين الثيران والفيَلة فقُتل من الفريقين عددٌ عظيم . ومثل ذلك ما حدث في عهد سِلاّ سنة ٨٨ وقد حُرّش بين مئةٍ من الاسود . ثم ما كان في ايام دومتيانس اونوبربس وكان عندهُ مصارعون من السودان فامرهم بمصارعة الدِبَة فقُتل في هذا المعترَك مئة دبّ . وجآء بعدهُ سكورس فارصد لهذا الصراع ٤٥٠ نمراً و١٠٠ تمساح . واقام پمپاي مشهداً قُتل فيهِ ٦٠٠ اسد و٤١٠ ببور وبضعة وعشرون فيلاً ثم لما فاز عليهِ يوليوس قيصر (سنة ٤٥ قبل الميلاد) اقام لهذه الغلبة عيداً استمرّ خمسة ايام قُتل فيها ٤٠٠ اسد و ٤٠ فيلاً وزرافة وهي اول زرافةٍ نُقلت الى ايطاليا

وجرت ايام اوغسطس (سنة ٢٩) مجزرةٌ كبيرة قُتل فيها ٤٠٠٠ من هذه الحيوانات منها كركدّن وفرس مآئي و ٦٠٠ ببر و ٣٦ وقيل ٥٣ تمساحاً

وثعبان طولهُ فيما رُوي ٤٠ ذراعاً وقيل ٥٠ . وقُتل في عهد جرمانكس تمساح و ٢٠٠ اسد وفي عهد كاليغولا ٦٠٠ دبّ وفي عهد نيرون ٣٠٠ اسد و ٤٠٠ دبّ وقتل تيطس عند فراغهِ من بنآء احد الملاعب المشهورة ٥٠٠٠ من الحيوانات الوحشية و ٤٠٠٠ من الحيوانات الداجنة ولما انتصر طراجان على الداقيين اقام للرومان عيداً استمرّ ١٢٣ يوماً قُتل في اثنآئها احد عشر الف حيوان من جميع الانواع

وكانت رغبة الشعب تزداد اضطراماً بهذه المشاهد والملوك يتبارون في الاكثار منها ويجتهد كل واحد منهم ان يزيد على سلفهِ حتى بلغت الى الحدّ الفاحش الذي ذكرناهُ . وكان الصراع اولا مخصوصاً بالمصارعين ثم نشأ هذا الميل عند افراد الأُمّة فكانوا يغرسون في الساحات المعدة لهذه الالعاب اشجاراً ضخمة حتى تصير على مثال الغابات والادغال الطبيعية ثم تُطلَق فيها الحيوانات وينتشر الناس بين تلك الادغال يصطادونها الاّ انهُ لم يكن يُجعَل بينها حيوانات مفترسة . قيل واول من فعل ذلك پروبس في اواسط القرن الثالث للميلاد فانهُ بعد ان غرس تلك الادغال ارسل فيها الف نعامة والف أُروية والف خنزير بري والف غزال وعدداً كبيراً من سائر انواع الحيوان البرّي . وفي غد ذلك اليوم اقام ملعباً آخر للمصارعين قُتل فيهِ الف اسد ومئة لبؤة ومئتا نمر وثلاث مئة دبّ

وهناك ضربٌ آخر من الصراع وهو مصارعة الانسان للانسان وهذا لم تخلُ عنهُ امةٌ في الدنيا ولكنهُ لم يبلغ عند امة ما بلغهُ عند امة الرومان . واول ما ابتدأت هذه العادة عند الاترُسكيين كانوا يدفعون اليه الارقآء

والاسرى واصحاب الجرائم بعد ان يجهزوهم بالاسلحة المختلفة ويقسموهم الى رتب على تفصيل ليس هنا محلهُ . وكانوا قديماً اذا مات احد كبرآء الدولة يذبحون عند نضد الحطب الذي يحرقون عليهِ جثتهُ عددًا من اولئك الارقآء او غيرهم ممن ذكر ثم استبدلوا هذه العادة بالصراع ولذلك كانت من الملاعب المخصوصة بالمآتم . وكان اول مشهدٍ من هذا القبيل في رومية سنة ٢٦٤ قبل الميلاد اقامهُ مرقس وداسيمس بروتس عند وفاة ابيهما ثم صار سُنة متَّبعة وجرت عليهِ اكابر العامة حتى في مآتم النسآء بعد ان كان مخصوصًا برجال الدولة وكثيرًا ما كان الواحد من اغنيآئهم يوصي بمقدارٍ من المال لاقامة مشهدٍ من مثل ذلك في مأتمهِ ثم شاع الامر حتى صارت تقام مشاهد لمجرّد تلهية الشعب ولا سيما في بعض الاعياد الرسمية . واستمرّ الامر على ذلك الى زمن الامبراطورية فازداد هذا النوع من التوحش فظاعةً الى حدٍّ لا يصدَّق حتى رُوي ان طراجان لما انتصر على الداقيين اقام لذلك النصر احتفالاً كان عدد المتصارعين فيهِ عشرة آلاف مقاتل

وبعد ان كان الصراع مخصوصاً بالارقّآء والمجرمين صار امراً اختيارياً ينزل اليهِ الاحرار من اهل البلاد وكان الذين يقدمون عليهِ في ايام الجمهورية من ادنيآء القوم فصار في عهد الامبراطورية يُرى فيهِ اناسٌ من الامرآء ورجال السنات حتى ربما نزلت النسآء للاشتراك فيهِ . وكان الذي يريد اقامة المشهد يوزع قبل بضعة ايام رقاعاً يعلن فيها عزمهُ مع بيان عدد المقاتلين واسمآئهم احياناً وفي اليوم المسمى يُبدأ المشهد بتمرين اعدادي تستعمل فيهِ سيوف من خشب وبعد ذلك يُنفَخ في الابواق اعلاناً بابتدآء

القتال . ومتى جُرح احد المتقاتلين القى سلاحهُ اعترافاً بالغلبة ورفع يدهُ يطلب المرحمة وحينئذٍ فامرهُ الى المشاهدين فان احبّوا ان يُبقَى عليهِ رفعوا ايديهم وجعلوا اباهيمهم الى الارض وان ارادوا اهلاكهُ جعلوا اباهيمهم الى الاعلى فيهجم عليهِ سائر المقاتلين ويجهزون عليهِ

واستمرّت هذه العادة الى عهد قسطنطين فاصدر امراً بالغآئها سنة ٣٢٦ لكن الظاهر انها ما برحت جارية من بعدهِ كما يُستدَلّ عليهِ من بعض التواريخ ولم تُلغَ الغآءً باتّاً الا في عهد اونوريوس سنة ٤٠٢

ويتصل بما نحن فيهِ ما أُولع به الناس من عهدٍ قديم من التحريش بين الديوك وحملها على قتال بعضها بعضا واقدم من اشتهر بذلك اليونان واشهرهم فيهِ اهل رودس واخذ الرومان عنهم هذه العادة البربرية فلبثت عندهم الى آخر زمن الامبراطورية . وقتال الادياك من العادات الشائعة ليومنا هذا في الصين وجزائر السند حتى يقال انهُ في ياوا وسومطرا قلما يُرَى ملقيٌّ مسافراً في البلاد الا ومعهُ ديكٌ يجعلهُ تحت ابطهِ معُدٌّ لقتال اول ديكٍ يصادفهُ واكثرهم يسلّحون الادياك بمخالب من الفولاذ ويعقدون القتال بينها على رهن معلوم يبذلون فيهِ حتى نسآءهم وبناتهم . اما في اوربا فلم يبقَ احدٌ على هذه العادة الوحشية الا اقوامٌ من الانكليز والفلامان على انها قد اهملت بين الطبقات العالية فلا يستعملها الا ادنيآء القوم وسفلتهم

ومما نذكرهُ هنا مع الاسف والاستغراب ان عادة قتال الادياك لا تزال فيما بلغنا جاريةً في مصر في بيوت بعض الكبرآء والمترفعين عن الاعمال يحرّشون بين هذه الحيوانات ويسلطون بعضها على بعض حتى

يروها ممزَّقة الجلود مشدَّخة الرؤوس لا لشيءٍ الا ليلهوا بهذا المنظر الذي تلين لهُ القلوب رحمةً وتتفادى منهُ الابصار كراهةً واشمئزازاً وللناس فيما يعشقون مذاهب

لغة القرود

بقلم حضرة الاديب الياس افندي الغضبان

قرأت في احدى الجرائد الفرنسوية الفصل الآتي نقلاً عن جريدة النيو فراي پرسّ فرأيت ان ابعث بهِ الى مجلتكم الغرآء تفكهةً للمطالع ولعلهُ لا يخلو من فائدةٍ لمن يهمّهم الوقوف على هذه المباحث

والفصل المذكور ملخَّصٌ عن مؤلَّفٍ للدكتور كارنر الاميركاني خصَّصهُ بهذا البحث وذكر فيهِ ما اجراهُ من الامتحانات لمعرفة الكيفية التي تتفاهم بها القرود . وقد جعل موضوع مراقبتهِ طائفتين من صغار هذا الحيوان في حديقة الحيوانات بسنسناتي احدى مدن اوهايو من الولايات المتحدة وكانت كلٌّ من هاتين الطائفتين موضوعةً في قفص من شبك الحديد والقفصان احدهما بجانب الآخر ويتصل بهما قفصٌ ثالث فيهِ واحدٌ من كبار القرود . فكان يرى القِرَدة الصغار المجاورة للقرد الكبير تراقب حركاتهِ وافعالهُ ثم تتجارى الى جهة القفص الثالث الذي فيهِ الطائفة الاخرى منها فتخاطبها باصواتٍ مختلفة كانها تنبئها بما رأتهُ من حركات القرد الكبير . فلما تكرر ذلك على الدكتور كارنر تنبه للتمييز بين هذه الاصوات وصار يفهم مؤدّاها حتى صار بدون ان ينظر الى قفص